

آثار التعلم الاكتشافي في تركيب الجمل الإضافية والنعنية في الإنشاء الحر (دراسة تجريبية بمعهد جملا عمل)

Teuku Iskandar
Pascasarjana Universitas Islam Negeri Ar-Raniry Banda Aceh
e-mail: teuku.iskandar@gmail.com

The Effectiveness of Discovery Method in *Idafah* and *Na'at* Sentence Arrangement of *Insyā' Ḥurr* (Experimental Research in Jeumala Amal Islamic Boarding School)

Abstract

The purposes of this research are To identify students' response toward Discovery Method in learning, and to find out students' ability to produce *Insyā Hur* with the right *Idhafah* and *Na'at* arrangement. Quantitative supported by qualitative approach along with experimental method was used by researcher. Purposive sampling was used to find the fifth graders of 5 IPA1 that was consisted of 34 students. The result is that the use of Discovery Method in learning *Idhafah* and *Na'at* was effective and it gave a good impact on students of Jeumala Amal College, which the result from the t-hitung related calculation is greater than t-table result, that is $2,83 > 1,99$.

Keywords: *Discovery Method; Idāfah and Na'at; Insyā' Ḥurr*

المقدمة

إن طريقة التعليم ركن أساسي في عملية التعليم. ويتوقف عليها نجاح المعلم في عمله داخل الفصل، إذ من خلالها يمكن علاج ضعف مستوى الطلاب وتوضيح ما يشمله المقرر الدراسي من معلومات. واختيار طريقة التعليم الملائمة لقدرات الطلاب يستدعي من المعلم تعرف طرق التعليم المختلفة ليحدد الملائم منها للتعلم التي يتصدى لشرحها. كما أنها وسيلة إيصال المعلومات إلى الطلاب من خلال المعلم، وأساس هذه النظرة هو أن التعليم عملية نقل المعلومات التي تتضمنها المقررات التعليمية إلى عقول

الطلاب, وهذه النظرة قاصرة لأنها تقصر عملية التعليم على تحصيل المعلومات فقط دون الاهتمام بجوانب النمو الأخرى لدى الطلاب.¹

إن التعلم الاكتشافي طريقة جديدة تم إطلاقه في بداية الستينيات ويرجع الفضل في إطلاقه إلى جيمس برونر. ومن الخطأ أن يعتقد أن التعلم الاكتشافي هو طريقة جديدة تماما في التعليم. فلقد كان أرسطو الفيلسوف الإغريقي القديم يستخدم طريقة مشابهة، فهو لم يكن يعطي طلابه أجوبة جاهزة، ولكنه كان بأسئلته تارة ومعارضته تارة أخرى يقودهم إلى اكتشاف الحلول الصحيحة. واستخدام الاكتشاف كطريقة لتعلم القواعد والقوانين تؤدي بالفرد وقدراته من منطلق التعميم والتطبيق، أنها طريقة مولدة أساسية تؤثر في المهارات العقلية للفرد. وكونها تعطي حولا لمشكلات وتبعث في النفس سعادة وتنمي حب التعلم وتدفع الحاجة إلى المعرفة والاستقصاء إلى حد كونها حاجة ملحة وعنصر في نماء الاتجاه العلمي. كما أن هدفه لم يكن إطلاقا إعطاء الطلاب المعارف، وإنما كان إثارة حب المعرفة لديهم، وإكسابهم خبرة في طرق التفكير التي تهديهم إلى الكشف عن الحقائق بأنفسهم والوصول إلى المعرفة.²

إن الإضافة والنعت من المواد النحوية في اللغة العربية. وقال محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل في كتابه "فائدة علم النحو معرفة صواب الكلام من خطئه ليحترز به عن الخطأ في اللسان وغايته الاستعانة على فهم معاني كلام الله ورسوله الموصول إلى خيرى الدنيا والآخرة، فلهذا وجبت معرفته ليتوصل به إلى معرفتهما والأولى تقديمه في الطلب على سائر العلوم لأن الكلام بدون النحو لا يفهم حق الفهم وقد لا يفهم أصلا إلا به".³ وكذلك بالإضافة والنعت أن معرفتهما مطلوب عند الطلاب لسهولتهم على تحرير الإنشاء موجهها وحرا.

والإنشاء الحر من المواد التعليمية في اللغة العربية، فيدور دورا هاما للمعلم تعليمه حيث يدرّب الطلاب تحرير الإنشاء الحر إنشاء وافرا بالتعبير الفكري والرأي مما يحظر بالهم. ويمثل أنه المرحلة الأخيرة من مهارة الكتابة، وهي مرحلة يترك فيها الطلاب حرية اختبار أفكارهم ومفرداتهم وتراكيبهم عندما يكتبون. ولهذا، فمطلوب منهم في هذه المرحلة أن يكتبوا اللغة العربية كما يكتبها العرب مع اختلاف الاستيعاب. أما واقعا، فقد لاحظ الباحث أن الطلاب بمعهد جملا عمل ضعف استيعابهم على تركيب الإضافة والنعت بعدة الأسباب. ومن الأسباب الرئيسية فهي لا يطبق المعلم الطريقة المناسبة بأحوال الطلاب فيصعب لهم في تحرير الإنشاء الحر تماما. فتتعارض الظواهر الواقعية بالنظرية المقررة حتى يراها

¹ سعيد لاني، تعليم اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، (القاهرة: عالم الكتب، 2015)، ص. 17

² صفاء أحمد محمد، التعلم بالاكتشاف والمفاهيم العلمية في رياض الأطفال، الطبعة الأولى (القاهرة: عالم الكتب، 2009)، ص. 47

³ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية، الجزء الأول، (البنان: مؤسسة الكتب الثقافية،

الباحث مشكلة فصارت ضرورة للبحث تحقيقا لاستيعاب الطلاب على العربية المتكاملة بالضبط. بناء على المشكلة السابقة يطبق الباحث التعلم الاكتشافي في تعليم الإضافة والنعت رجاء على استيعاب الطلاب في تحرير الإنشاء الحر بتضمنهما وإعانتهم.

نظرا لسياحة هذا الموضوع وضيق الوقت وقلة المبلغ وكبيرة المعهد، فيعرض الباحث سؤالي البحث

فكما يلي :

- 1- كيف استجابة الطلاب على التعلم الاكتشافي بمعهد جملا عمل؟
- 2- كيف آثار استيعاب الطلاب في تحرير الإنشاء الحر بتركيب الجمل الإضافية والنعتية بتطبيق التعلم الاكتشافي بمعهد جملا عمل؟

منهج البحث

فيبدأ الباحث هذا البحث بالتصميمات شبه التجريبية، تقال بالإنجليزية " *Quazi Experiment* "، وهي من المناهج العلمية التي يستطيع الباحث بواسطتها أن يعرف أثر السبب على النتيجة، كما أنها لا يتم فيها ضبط المتغيرات الخارجية بمقدار ضبطها في التصميمات التجريبية.⁴ وستأتي خطوات البحث التجريبي فيما يلي:⁵

- 1- تحديد مجتمع البحث ومن ثم اختيار عينة منه.
- 2- اختبار عينة البحث في موضوع التجربة اختبارا قبليا.
- 3- تقسيم عينة البحث تقسيما عشوائيا إلى مجموعتين.
- 4- اختيار أحد المجموعات اختيارا عشوائيا لتصبح هي المجموعة التجريبية.
- 5- تطبيق المتغير المستقل على المجموعة التجريبية وحجبه عن المجموعة الضابطة.
- 6- اختبار عينة البحث (المجموعتان) في موضوع التجربة اختبارا بعديا.
- 7- تحليل المعلومات بمقارنة نتائج الاختبار البعدي بنتائج الاختبار القبلي بواسطة تطبيق إحدى المعالجات الإحصائية التي تقيس الفرق ليتسنى له معرفة ما إذا كان الفرق ذو دلالة إحصائية أم لا.
- 8- تفسير المعلومات في ضوء أسئلة البحث أو فروضه.
- 9- تلخيص البحث وعرض أهم النتائج التي توصل إليها.

⁴ صالح بن أحمد العساف، المدخل إلى البحث . . . ص. 320

⁵ صالح بن أحمد العساف، المدخل إلى البحث . . . ص. 325-326

المباحث

أ- البحث عن التعلم الاكتشافي

1- مفهوم التعلم الاكتشافي

إن التعلم الاكتشافي طريقة يتم من خلالها توظيف قدرات الطلبة لاكتشاف القواعد والقوانين والمبادئ والمفاهيم والأحكام من خلال قيامهم ببعض الأنشطة التي تتم تحت إشراف وتوجيه المعلم. ويحدث التعلم الاكتشافي حينما يبذل الطلبة جهداً عقلياً منظماً يصل به إلى المعلومات المراد تعلمها. ويتم الاكتشاف عادة عن طريق الاستقراء، وهو الوصول إلى النتائج من خلال تعلم وتتبع الأفكار الجزئية، أو عن طريق الاستنباط، وهو الوصول إلى المعرفة الجزئية من خلال تعلم الكل والقواعد العامة. وقد يتم من خلال مجموعات النقاش الصغيرة، كما يتم من خلال الأسئلة الشفهية أو المكتوبة، ويتم الاكتشاف في معظم الأحوال بتوجيه وإرشاد المعلم.

ويتمثل دور المعلم في هذه الطريقة في تحضير أمثلة وأسئلة الاكتشاف وتنظيمها بجانب تهيئة البيئة التعليمية المناسبة وتحفيز الطلبة على الاكتشاف ومساعدتهم وتوجيههم. أما دور الطلبة فيمتثل في اتباع الخطوات المحددة والتفكير المنظم والوصول للمفاهيم والمعلومات المحددة. وتستخدم هذه الطريقة عند تدريب الطلبة على كيفية التوصل إلى مفاهيم ومبادئ وقوانين جديدة بأنفسهم، كما تستخدم لتدريبهم على مهارات التفكير والاستنتاج.⁶

2- نشأة التعلم الاكتشافي

يمتد جذور التعلم الاكتشافي إلى عهود قديمة كجزء من الفلسفة التربوية للعديد من الفلاسفة، فقد كان "سقراط" يعتمد في تعليم طلبته على ضرورة اكتشافهم المعلومات بأنفسهم خلال محاوره منظمة بينه وبين طلبته للوصول إلى الاستنتاج المطلوب.⁷

وقد تعددت الآراء التي دعت إلى وجود طريقة الاكتشاف في التعليم، وأصبح الاهتمام بها يتمثل في كونها أحد الطرق التي تركز عليها العملية التربوية بمفهومها المعاصر، وقد كان ذلك نتيجة لجهود العديد من العلماء أمثال جيرم برونر (1961) وجهود كل من أوسبيل ونوفاك وهانسيان (1978). فهناك من يرى الاكتشاف على أنه الطريقة وطريقة للتعلم بهدف الوصول إلى الحقائق والمعلومات.⁸

⁶ سعيد لافي، تعليم اللغة العربية المعاصرة . . . ص. 29

⁷ ليلى حسني إبراهيم وياسر محمود فوزي، مناهج وطرق تدريس التربية الفنية بين النظرية والتطبيق، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية،

2008)، ص. 56

⁸ ليلى حسني إبراهيم وياسر محمود فوزي، مناهج وطرق تدريس . . . ص. 56-57

فترى هيلدا تابا (1963) أن الاكتشاف كطريقة للتعلم يعني خلق مواقف تعليمية أمام الطلبة بحث تتضمن مشكلات تنمي لديه الشعور بالحيرة ثم يقوم بعد ذلك بعمليات استقصاء من أجل استدعاء السلوك الذي يؤدي إلى البحث. ويشير جانيه (1965) إلى أن الاكتشاف طريقة تشتمل على ربط المبادئ الطلبة سابقا في مبادئ جديدة ذات مستوى أعلى تحل المشكلة ويمكن أن تعمم على مشكلات جديدة من نفس النوع".⁹

3- أهمية التعلم الاكتشافي

- وستأتي عدة أهميات التعلم الاكتشافي كما يلي:¹⁰
- يساعد الاكتشاف الطلبة في تعلم كيفية تتبع الدلائل وتسجيل النتائج، وبذلك يتمكن من التعامل مع المشكلات الجديدة.
 - يوفر الاكتشاف للطلبة فرصا عديدة للتوصل إلى الاستدلالات باستخدام التفكير المنطقي سواء الاستقرائي أم الاستنباطي.
 - يشجع الاكتشاف التفكير الناقد ويعمل على المستويات العقلية العليا كالتحليل والتركيب والتقييم.
 - يعود الاكتشاف الطلبة على التخلص من التسليم للغير والتبعية التقليدية.
 - يحقق الاكتشاف نشاط الطلبة وإيجابيته في الوصول إلى المعلومات مما يساعده على الاحتفاظ بالتعلم.
 - يساعد الاكتشاف على تنمية الإبداع والإبداع.
 - يزيد الاكتشاف من دافعية الطلبة نحو التعلم بما يوفره من تشويق وإثارة يشعر بها الطلبة أثناء نشاطه الكشفي بنفسه.

4- أهداف التعلم الاكتشافي

- ويرى برونر أن التعلم الاكتشافي يهدف إلى:
- زيادة الكفاءة الفعلية للطلبة.
 - زيادة الإثابة للفرد وما يترتب على ذلك من زيادة دافعيته.
 - جعل المحتوى المراد تعلمه أكثر قابلية للفهم ويقلل من النسيان.

⁹ ليلي حسني إبراهيم وياسر محمود فوزي، مناهج وطرق تدريس . . . ، ص. 57

¹⁰ ليلي حسني إبراهيم وياسر محمود فوزي، مناهج وطرق تدريس . . . ، ص. 60

- (د) انتقال آثار التعلم بشكل أفضل.
 (هـ) تشجيع التفكير الناظر.
 (و) الفهم الحدسي وزيادة اعتماد الطلبة على أنفسهم.

5- خصائص التعلم الاكتشافي

ومن الخصائص التي تتميز بها التعلم الاكتشافي هي :

- (أ) ينقل مركز العملية التعليمية من المعلم إلى الطلبة أي أنه يهدف إلى أن يكون الطلبة منتجا للمعرفة لا مستهلكا لها أي يؤكد على أن العمليات العقلية هدفا للعملية التعليمية ومن أمثلة ذلك الملاحظة- الاستنتاج- الوصف- التصنيف- التوضيح- التعليل- التفسير- التنبؤ- المقارنة.
 (ب) يؤكد على التجريب حتى أن التعليم الجيد للعلوم لا يمكن أن يتم بدون تجريب، وخلال هذا يكتسب الطلبة المهارات العملية الضرورية.
 (ج) ينمي هذه الطريقة فرصا أكبر للطلبة لممارسة هواياتهم وتنمية مواهبهم.
 (د) تؤكد على الطلبة وليس على المادة العلمية وتؤكد على الأمثلة وليس الإجابة أي التأكيد لا يكون على إيجاد الإجابة الصحيحة بل على كيفية إيجاد الإجابات.
 (هـ) ينظر إلى العملية التعليمية على أنها مستمرة لا تنتهي بمجرد تعليم الموضوع المعرفي وإنما تكون نقطة الانطلاق لدراسات أخرى.
 (و) الطريقة التعلم الاكتشافي يعمل على تنمية المستويات العليا من المهارات المعرفية التي تتمثل في الفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم.

6- أنواع التعلم الاكتشافي

- وسوف يعرض الباحث فيما يلي بإيجاز التقسيمات السابقة لأنواع التعلم الاكتشافي والتي تعد أكثر ملائمة إلى تحقيق أهداف البحث:¹¹
- (أ) الاكتشاف الموجه، وفيه تقدم مشكلة للطلبة مصحوبة بكافة التوجيهات اللازمة لحلها بصورة تفصيلية، والغالب في هذا النوع أن ينفذ الطلبة التوجيهات المصاحبة تنفيذًا آليا بعيدا عن التفكير والتصرف.

¹¹ صفاء أحمد محمد، التعلم بالاكتشاف والمفاهيم العلمية . . . ، ص. 60-62

- (ب) الاكتشاف غير الموجه، وفيه يواجه الطلبة مشكلة محددة ويطلب منه حلها، وذلك باستخدام كل ما لديه دون أن يزود بأية توجيهات سابقة ودون أن تكون له معرفة سابقة بالنتائج التي ينتهي إليها حل المشكلة.
- (ج) الاكتشاف شبه الموجه، وفيه يتم تزويد الطلبة بمشكلة محددة ومعها بعض التوجيهات العامة التي لا تقيدته حتى تتاح له فرصة النشاط العقلي والعلمي، أي بحيث لا تجعله يصل كآلة يفقد شخصيته ويتعطل تفكيره الذاتي.
- (د) الاكتشاف الاستقرائي، وفيه يتم اكتشاف المفهوم أو التعميم أو القاعدة من خلال مجموعة من الأمثلة النوعية لهذا التعميم أو المفهوم حتى يتمكن الطلبة وبتوجيه من المعلم من استقراء الخواص المشتركة لهذه الأمثلة وصولاً إلى التعميم أو المفهوم المراد اكتشافه، وعليه فإن استراتيجية الاكتشاف الاستقرائي تسير من الحالات والأمثلة النوعية إلى التصميمات.
- (هـ) الاكتشاف الاستدلالي، وفيه يتم استخدام مبادئ المنطق للوصول إلى التعميم أو المفهوم المراد اكتشافه ثم القيام بالبحث عن تطبيقات نوعية لهذا التعميم أو المفهوم فإن استراتيجية الاكتشاف الاستدلالي تسير من التصميمات إلى الحالات والأمثلة والنوعية.¹²
- (و) الاكتشاف التحويلي، وفيه يركز الطلبة على التفكير التباعدي والابتكاري كما أن هذا النوع من الاكتشافات له صلة كبيرة بالاكتشاف الغير موجه والذي سبق أن أشرنا إلى عدم تواجده على مستوى التعليم لأنه مادام هناك معلم وطلبة يتم بينهما تفاعل يكون فيه المعلم هو الموجه والمساعد، فإن كل اكتشاف هو اكتشاف موجه وإن اختلف مقدار التوجيه.
- (ز) الاكتشاف القائم على المعنى، وفيه يتم وضع الطلبة في موقف يتطلب منه وضع حل لمشكلة ما بحيث يكمنه أن يشارك مشاركة فعالة في علمية الاكتشاف، وبحيث يكون على وعي وفهم كامل لما يقوم به.
- (ح) الاكتشاف غير القائم على المعنى، وفيه يقوم الطلبة بحل مسألة ما بتوجيه من المعلم وبإشرافه دون فهم للافتراضات والمبادئ التي يستند إليها هذا التوجيه، وما على الطلبة إلا أن يتبع خطوات التوجيه التي يواجهها له المعلم بدقة، دون أن يعي الحكمة في ترتيب الخطوات بهذه الطريقة.¹³

7- مزايا التعلم الاكتشافي وعيوبه

أورد يحيى هندام وجابر عبد الحميد مزايا التعلم الاكتشافي فيما يلي:¹⁴

¹² صفاء أحمد مجذ، التعلم بالاكتشاف والمفاهيم العلمية . . . ، ص. 61

¹³ صفاء أحمد مجذ، التعلم بالاكتشاف والمفاهيم العلمية . . . ، ص. 62

- أ) ضرورة استخدام الطلبة للطريقة الاكتشاف والاستقراء في مرحلة معينة من نموهم المعرفي، فمعروف أن الخبرات العيانية والتجريبية ضرورية للطلبة وأساسية عند تعليم الأفكار البسيطة وقبل أن ينتقل إلى المستوى المجرد المعقد.
- ب) أن الطريقة الكشفية ضرورية في تقويم المادة الطلبة ومدى فهم الطلبة لها.
- ج) أن التعلم الاكتشافي في حقيقته هو تعلم عن طريق حل المشكلات بخطواتها المعروفة ابتداء من الشعور بالمشكلة إلى تحديدها، فاقترح الحلول فجمع البيانات فالتأكد من سلامة أحد الحلول، وهو الطريقة ينافي الطريقة التلقئ، وهو الطريقة مبادأة أكثر من كونه الطريقة تبعية.
- د) أن الطلبة الذين يتعلمون الاكتشافي تتاح لهم خبرات متنوعة تمكنه من استخلاص القاعدة واستخدامها في سياقات عديدة.
- هـ) أن التعلم الاكتشافي يثير حماس الفرد ويستحوذ على اهتمامه وميله.

8- خطوات التعلم الاكتشافي

وعرض سكرمان نموذجاً يحدد خطوات التعلم الاكتشافي فيما يلي:¹⁵

- أ) تقديم الموضوع المراد تعلمه
- فلا بد من وجود موضوع أو مشكلة أو قضية ما تقدم للطلبة مع بيان الإجراءات الواجب اتباعها في البحث عن تفسير لهذا الموضوع ويتوقف الطريقة عرض الموضوع على عوامل أهمها، وهي المحتوى وخصائص الطلبة والوقت المتاح للتفكير. وعلى المعلم مراعاة هذه العوامل عند اختياره للموضوع كما أن هناك عدة أشكال لعرض الموضوع من أهمها:
- 1) تقديم معلومات متنوعة ومتضاربة إلى الطلبة، ومطالبتهم باختيار موقف معين من هذه المعلومات.
 - 2) تقديم وعرض أمور تتعارض مع أفكار الطلبة.
 - 3) تقديم وعرض مواقف من دون تحديد نهايات لها لإتاحة الفرصة للطلبة للبحث عنها بصورة منطقية من المصادر.
 - 4) استخدام أنواع مختلفة من الأسئلة مثل أسئلة التفكير المتلاقئ وتعتمد الإجابة هنا على خلفية الطلبة ومستواه المعرفي.¹⁶
- ب) جمع المعلومات

¹⁴ صفاء أحمد مجد، التعلم بالاكتشاف والمفاهيم العلمية . . . ، ص. 70-72

¹⁵ ليلى حسني إبراهيم وياسر محمود فوزي، مناهج وطرق تدريس . . . ، ص. 62

¹⁶ ليلى حسني إبراهيم وياسر محمود فوزي، مناهج وطرق تدريس . . . ، ص. 62-63

يتم الحصول على المعلومات عادة عن طريق السؤال والجواب، كما يمكن أن يطلب من الطلبة جمع المعلومات من مصادرها كالمكتبة أو استخدام التجريب.

ج) التحقيق من صحة المعلومات

وذلك عن طريق فحص المعلومات ومقارنتها مع بعضها البعض للتأكد من عدم وجود تناقض فيما بينها.

د) تنظيم المعلومات وتفسيرها

بعد التأكد من صحة المعلومات يبدأ الطلبة بتنظيم وترتيب المعلومات للوصول إلى تفسير مقنع للموضوع أو القضية المطروحة.

ب- البحث عن القواعد النحوية

1- مفهوم القواعد النحوية

وقد عرف النحو قديماً بأنه العلم الذي يعرف به ضبط أواخر الكلمات ومعرفة حالتها إعراباً وبناء وتركيباً. أما المفهوم الحديث لعلم النحو فهو علم البحث في التراكيب وما يرتبط بها من خواص. كما أنه يتناول العلاقات بين الكلمات في الجملة وبين الجمل في العبارة أي أنه يبحث في الارتباط الداخلي بين الوحدات المكونة للجملة أو العبارة وغير ذلك من وسائل لها علاقة بنظم الكلام وتأليفه.¹⁷

ينبغي تعليم قواعد اللغة العربية في مدارسنا باعتبارها وسيلة لا غاية. فهي وسيلة إلى النطق الصحيح والتعبير الدقيق وفهم الكلام وتفهم المقروء تفهماً واضحاً. وبهذا فهي من خوادم التعبير والقراءة. ولا ينبغي أن يجرفنا التحمس لها حتى نحيلها غاية نصبوا إليها، فنخلط بين ما يصلح لطلبة المدارس مما يعينهم على تقويم ألسنتهم واستقامة تعبيراتهم وفهم ما يسمعون أو يقرءونه على الوجه السليم، وما يعكف عليه المتخصصون من فلي القواعد النحوية فلياً يسبر أغوارها، ويبين على أوجه الخلاف وتباين الآراء. ويغوص وراء الدقائق اللفظية والمعنوية، حتى تستحيل القواعد مباحث فلسفية، تقوم على التجريد والاستقراء والتحليل والاستنباط. وهذا ما شغل به النحاة، وقعد لتحصيله طلبة التخصص بالجامعات.¹⁸

2- أهمية تعليم القواعد النحوية

¹⁷ فاضل فتحي مجد والي، تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، طرقة، أساليبه، قضاياها، (حائل: دار الأندلس للنشر والتوزيع، 1998)، ص. 280

¹⁸ فخر الدين عامر، طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية، الطبعة الثانية، (القاهرة: عالم الكتب، 2000)، ص. 123

- وعلى ضوء ما سبق يمكن تلخيص أهمية تعليم النحو في المدارس بالنقاط التالية :¹⁹
- (أ) تمكين الطلبة من محاكاة الأساليب الصحيحة لغويا، وجعل هذه المحاكاة مبنية على أساس مفهوم بدلا من أن تكون آلية محضة.
- (ب) تنمية القدرة على دقة الملاحظة والربط وفهم العلاقات المختلفة بين التراكيب المتشابهة.
- (ج) تمكين الطلبة من سلامة العبارة وصحة الأداء وتقييم اللسان وعصمته من الخطأ في الكلام.
- (د) تمكين الطلبة من ترتيب المعلومات وتنظيمها في أذهانهم وتدريبهم على دقة التفكير والتعليل والاستنباط.
- (هـ) وقوف الطلبة على أوضاع اللغة وصيغها لأن قواعد النحو إنما هي وصف علمي لتلك الأوضاع والصيغ وبيان للتغيرات التي تحدث في ألفاظها وفهم للأساليب المتنوعة التي يسير عليها أهلها.

3- أهداف تعليم القواعد النحوية

- وهناك أهداف مهمة ينبغي تحقيقها خلال القواعد النحوية، وتتمثل فيما يلي :
- (أ) لعل أهم أهداف القواعد هو عصمة الألسنة من الخطأ في الكلام وصون الأقلام من الزلل في الكتابة وتعويد الطلبة التدقيق في صياغة العبارات والأساليب حتى تخلو مما يشينها ويذهب بجماها.
- (ب) تيسير إدراكهم للمعاني المسموعة والمقروءة، والتعبير عنها بوضوح لا يداخله غموض أو إبهام أو خطأ، وترتيبهم أجزاء الكلام على أساس من الترابط بين المعاني ومواقع الألفاظ في التراكيب، وبهذا يسمو الفهم على الأداء الآلي بغير قصد معنوي.
- (ج) تمرس الطلبة- خاصة في المراحل المتقدمة- بدقة الملاحظة والتمييز بين الصيغ التعبيرية ونقد الأساليب وصحة الحكم، وذلك أثر لما يقوم به الطلبة من فهم وظائف الكلمات في الجمل حسب مواقعها، ومراعاة العلاقات بين الألفاظ بعضها بعضا، والتمييز بين أنواع الأساليب ومدلولاتها، والتفريق بين الصواب والخطأ فيما يقرءونه أو يسمعونه .
- (د) تعويد تفكيرهم على الأساليب المنطقية المنظمة، والتعليل لما يتوصلون إليه من أحكام أو نتائج. لأنهم في قواعد اللغة يتناولون الألفاظ والمعاني المجردة ويدركون الفروق بين التراكيب ومفرداتها وأثر العوامل عليها. وهذا كله يعود عقولهم على أنماط التفكير النشط فيما يعرض لهم.

¹⁹ علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة . . . ، ص. 306

- هـ) إن اللغة والتفكير لا ينفصلان، ولما كانت قواعد اللغة هي تنظيم اللغة على نحو ما يريده صاحبها، وترتيبها في نسق منظم للمعاني، فإن هذه القواعد بهذا الاعتبار هي في الوقت نفسه تنظيم للتفكير الذي هو صنو اللغة وقرينها وتنسيق حتمي للوسائل اللغوية في أذهانهم .
- و) تعين قواعد اللغة طلبتها على تعرف خصائص اللغة العربية وثرء صيغها، لأن هذه القواعد تكشف عن أوضاع اللغة المختلفة وصيغها المتنوعة والتغيرات التي تحدث في ألفاظها وتراكيبها .
- ز) تنمي قواعد اللغة الثروة اللغوية الراقية لدى الطلبة، وتهدب وجدانهم اللغوي وتعلي أذواقهم الفنية، وذلك ناتج عن الانتقاء الجيد للأساليب والشواهد والقطع الممتازة محل التعلم، وموضوع القاعدة النحوية.
- ح) تعين قواعد اللغة طلبتنا على فهم ما يعترضهم من تراكيب غامضة أو معقدة، ثم إعادة صياغتها بما يعين على سهولة فهمها.

4- طرق تعليم القواعد النحوية

أ) الطريقة الاستقرائية

الطريقة الاستقرائية من طرق التفكير الطبيعية التي يسلكها العقل في الوصول من الحكم على حقائق مشاهدة أو معلومة إلى حقائق غير مشاهدة أو مجهولة، حيث ينتقل الفكر من الجزئي إلى القانون العام، ومن حالات خاصة إلى أحكام عامة، وهي تساعد الطلبة على اكتشاف المعلومات والحقائق بأنفسهم، واستخدامها في التعليم يستدعي من المعلم جمع الكثير من الأمثلة التي تنطبق عليها القاعدة العامة، ثم الانتقال من مثال إلى آخر ومناقشته بهدف استنتاج القاعدة العامة، ومن ثم تعبير الطلبة عنها بالطريقة الخاصة. وتقوم هذه الطريقة على البدء بالأمثلة التي يتم نشرها ومناقشتها، ثم يتم استنتاج القاعدة منها، وكثيرا ما يتم اتباع هذه الطريقة في تعليم النحو في مختلف المراحل التعليمية نظرا لسهولة انتقالها وملاءمتها لطبيعة الطلبة التي تميل إلى إدراك السهل أولا، والانتقال منه إلى المركب والانتقال من الاجزاء إلى القوانين العامة.²⁰

ب) الطريقة القياسية

الطريقة القياسية هي طريقة تفكير يستخدمها العقل في الوصول من المعلوم على المجهول، فالقياس يأتي بعد معرفة، والفكر في القياس ينتقل من القاعدة العامة إلى الحالات الجزئية، وتقوم هذه الطريقة على البدء بحفظ القاعدة ثم إتباعها بالأمثلة والشواهد المؤكدة لها، والموضحة لمعناها، وتهدف هذه الطريقة إلى انتقال أثر التدريب، كما أنها تستهدف حفظ القواعد واستظهارها باعتبارها غاية. وفي درس النحو يتم

²⁰ سعيد لاني، تعليم اللغة العربية المعاصرة . . . ص. 276- 277

البدء بتعلم القاعدة، ثم توضيحها بذكر بعض الأمثلة التي توضح مضمونها، ثم بعد ذلك يتم التدريب والتطبيق على هذه القاعدة.²¹

ج) طريقة النص الأدبي (طريقة المعدلة)

نشأت هذه الطريقة نتيجة تعديل في طريقتي التعليم السابقتين، وتسمى بطريقة المعدلة، وتبدأ هذه الطريقة بتعلم قطعة قراءة أو نص من النصوص، يقوم الطلبة بقراءته ويفهمون معناه، ثم يشار إلى الجمل موضع الدرس ويعقب ذلك استخلاص القاعدة النحوية منها، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة التطبيق.²²

د) طريقة الأنشطة

تقوم هذه الطريقة على جمع الطلبة جملاً وتراكيب تتناول موضوع النحو المراد تعلمه، وذلك من خلال الأنشطة اللغوية التي يقومون بها، والمعلم في هذه الطريقة يساعد الطلبة على استنباط المفهوم النحوي وتسجيل القاعدة والتطبيق عليها حيث يقتصر دوره على التوجيه وتذليل الصعوبات، وبالتالي فإن هذه الطريقة تساعد الطلبة على التعلم الذاتي والمستمر.²³

هـ) طريقة المشكلات

في هذه الطريقة يقوم المعلم بعرض مشكلة نحوية على الطلبة، ويتم حل المشكلة باستعراض بعض الأخطاء المترتبة على عدم فهم القاعدة، ويتدرج المعلم في استعراض الفروض للتوصل إلى الحل، وبعد التوصل إلى حل المشكلة يتم عرض بعض التطبيقات التي تساعد على فهم موضوع النحو.²⁴

ج- البحث عن الإضافة والنعث

1- مفهوم الإضافة

الإضافة هي نسبة إسم إلى إسم آخر يسمى الأول مضافا والثاني مضافا إليه. ويكون الجزء الأول هو المضاف ويليه مباشرة الجزء الثاني وهو المضاف إليه، وليس بينهما أي فاصل. ويكون هذا التركيب

²¹ سعيد لاني، تعليم اللغة العربية المعاصرة . . . ، ص. 277

²² سعيد لاني، تعليم اللغة العربية المعاصرة . . . ، ص. 278

²³ سعيد لاني، تعليم اللغة العربية المعاصرة . . . ، ص. 276-279

²⁴ سعيد لاني، تعليم اللغة العربية المعاصرة . . . ، ص. 276-279

داخل جملة مفيدة فعلية أو إسمية. والإضافة خاصة بالأسماء فقط، فالحرف لا يكون مضافاً ولا مضافاً إليه، والفعل كذلك لا يُضاف ولا يُضاف إليه.

أما المضاف فلا يمكن أن ينون (محذوف التنوين) مثل : معلم النحو، وإن كان مثنى أو جمع مذكر سالماً حذف نونه، مثل : معلما النحو- معلمو النحو. ويستحسن اجتناب الإضافات الكثيرة المتتالية، مثل : هذا هو جد ابن عم خال أبي. وأما المضاف إليه فهو مجرور دائماً مع ملاحظة اختلاف علامات الجر المعروفة، أما المضاف فهو ليس إعراب لكلمة ما ولكنه من الممكن أن يكون في أي موقع إعرابي وفي أي حالة إعرابية كالمبتدأ والخبر والفاعل والمفعول به والحال وحتى المضاف إليه نفسه قد يكون مضافاً إلى كلمة أخرى.

2- أحكام الإضافة

أما الإضافة فلها أحكام عديدة، وهي كما يلي :

- أ) المضاف إليه مجرور دائماً.
- ب) المضاف يعرب حسب موقعه في الجملة.
- ج) المضاف لا يُنَوَّن، ولا تلحقه نون المثنى ولا نون جمع المذكر السالم.
- د) في الإضافة المعنوية لا يصح تعريف المضاف ب (ال)، فلا يصح أن نقول : هذا هو الرَّجُل الصَّاحِبُ المَحَلِّ.
- هـ) في الإضافة اللفظية يصح تعريف المضاف ب (ال)، مثال : هذا هو الرَّجُلُ المَكْسُورُ الرَّجُلُ. تنبيه : تسمى (ال) في المضاف (المكسور) موصولة لأنه يصحُّ تعويضها باسم موصول خاص: هذا هو الرَّجُلُ الذي كسرت رجله.
- و) إذا تتابعت إضافتان، والمضاف إليه هو نفسه، يجوز استعمال العطف ليكون لدينا مضاف إليه واحد: سرق اللُّصُّ ساعة عمر وهاتفه.
- ز) يجوز أن يكون المضاف إليه نفسه مضافاً، مثال : أعجبتني مزرعة ابن العم.

3- أغراض الإضافة

وأما عدة أغراض الإضافة فهي :

- أ) التعريف إذا كان المضاف إليه معرفة، مثل : حديقة الطلبة جميلة.
- ب) التخصيص إذا كان المضاف إليه نكرة، مثل : قرأت كتاب أدب.
- ج) الملكية، مثل : سيارة خالد جميلة.

- (د) الظرفية، مثل : زربي في فترة الصباح.
 (هـ) التَّشْبِيه، مثل : انطلق العَدَاء انطلاق السَّهْم.
 (و) تمييز العدد، مثل : عندي ثلاثة إخوة.
 (ز) اختصار الكلام، مثل : تحدثت إلى حارس المدرسة. (بدل : تحدثت إلى من يجرس المدرسة).
 (ح) إبراز الموصوف، مثل : أعجبتني جيّد تحليلك. أعجبتني جودة تحليلك. (بدل : أعجبتني تحليلك الجيّد)
 (ط) التعبير عن التفضيل المطلق، مثل : خالد أحسن العمال. خالد أحسن عمال المصنع. خالد أحسن عامل في المصنع.
 (ي) بيان النوع، مثال : هذا خاتم ذهب.

4- مفهوم النعت

يتركب النعت من كلمتين وهي منعت ونعت. وهو إسم تابع يبين صفة اسم قبله يسمى المنعوت (الموصوف). وفي الأحيان يأتي النعت اسماً مفرداً ويأتي جملة اسمية أو فعلية. كما أنه التابع المكمل لمتبوعه ببيان صفة من صفاته أو من صفات ما تعلق به، أي سببيه. والأصل في النعت أن يكون بالاسم المفرد المشتق أو المؤول به. لذلك نعتت به المعرفة والنكرة. وقد يأتي النعت جملة لتأولها بالمفرد. ومثلها في ذلك شبه الجملة. غير أن الوصف بالجملة وشبهها من الظرف والجار والمجرور خاص بالنكرات، وذلك لأن الجملة إنما هي مؤولة بالنكرة، فيتحقق بوصفها للنكرة شرط التطابق بين النعت والمنعوت.

5- أنواع النعت

- قد يأتي النعت على عدّة أشكال وهي :
- (أ) النعت المفرد : وهو عندما يكون النعت كلمةً واحدة. مثل : رأيت رجلاً عجوزاً فعجوزاً هي كلمة واحدة تصف الرجل.
- (ب) النعت الجملة : وقد يكون جملةً اسميةً؛ أي تبدأ باسم، أو جملةً فعليةً تبدأ بفعل. مثال : تحدثت مع رجل ثيابه ممزقة، فثيابه ممزقة هي جملة اسمية تتكوّن من مبتدأ وخبر مبتدأ وهي في محل جر نعت، فالجملة تصف الرّجل. وقد يأتي النعت على شكل جملة فعلية كما في المثال : قابلت طالبا يحمل كتبه، فجملة يحمل كتبه هي جملة فعلية لأنّها بدأت بفعل، والجملة تصف الطلبة وبذلك تكون في محل نصب نعت.

ج) النعت شبه الجملة : وهو النعت الذي يتكون من جملة ظرفية، أي يأتي على شكل ظرف زمان أو مكان كما في المثال : هذا بيت تحت الأرض، فتحت الأرض هي صفة البيت. وقد يأتي شبه الجملة على شكل جار ومجرور أي حرف جر يليه اسم مجرور كما في المثال : هذا كتاب في الحقيقة، فشبه الجملة في الحقيقة هي نعت أو صفة للكتاب.

د- البحث عن الإنشاء

1- مفهوم الإنشاء

إن الإنشاء لغة هو الإبانة والإفصاح عما يجول في خاطر الإنسان من أفكار ومشاعر وأحاسيس، بحيث يفهمه الآخرون. وأما اصطلاحاً فهو العمل المدرسي المنهجي الذي يسير وفق خطة متكاملة للوصول بالطالب إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه ومشاهداته وخبراته الحياتية شفاهاً وكتابة بلغة سليمة وفق نسق فكري معين.²⁵ ويقول مُجّد منصور في دليل الكاتب والمترجم أن الإنشاء هو علم يعرف به كيفية استنباط المعاني وتأليفها مع التعبير عنها بلفظ لائق بالمقام.²⁶

2- أهداف الإنشاء

تتحدد أهداف التعبير من الوظيفة الاجتماعية للطلبة، وما تستهدفه فلسفة التعليم في مجملها من تكوين الإنسان المتكامل في ذاته وقدراته ومعارفه وتمثل هذه الأهداف فيما يلي:²⁷

أ) تكوين القدرة على التمتع بالخبرات الواسعة المألوفة والغريبة والوعي بما فيها من قيم.

ب) تنمية قوة الملاحظة، والفهم الواضح كأساسين لإثراء التفكير وتعميق التعبير.

ج) تكوين عادة التفكير الواضح والمنظم في الأشياء، والنظرة ببصيرة ووعي في الخبرات الشخصية والتعبير عنها والاستفادة منها.

د) تنمية القدرة على تنظيم الأفكار والمشاعر والتعبير عنها بما عليه للآخرين.

هـ) السيطرة الكاملة على الاستخدامات الصحيحة للغة وعلى ضوابط التعبير الكتابي ومكوناته كلامة الجملة، وتقييم الموضوع إلى فقرات.

²⁵ نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، (بيروت : دار النفائس، 1998) ص. 203

²⁶ مُجّد منصور، دليل الكاتب والمترجم، (جاكرتا، 2002)، ص. 2

²⁷ رشدي أحمد طعيمة و مُجّد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، الطبعة الأولى، (القاهرة : دار الفكر العربي ،

3- أنواع الإنشاء

ينقسم الإنشاء في تعليمه إلى مرحلتين، وهما: ²⁸

(أ) المرحلة الأولى وهي الكتابة الموجهة (الإنشاء الموجه) ²⁹

إن في هذه المرحلة، يشدد الطلبة أن يقدروا على تفريق بين الحروف الهجائية من الكلمات، وعندهم ثروة من المفاهيم التي تعلموها في اللغة. زيادة إلى ذلك أنهم قادرون على كتابة الصيغ النحوية والتراكيب اللغوية البسيطة، بما فيها من خبرتهم في كتابة الحديث والقراءة والإملاء. بحيث المعلم يأمر الطلبة أن يكتبوا فقرة أو فقرتين في إطار ما ألقاها من القراءة، ويرجي منه أن يهتم بقدرة الطلبة في الصيغ النحوية بما فيها من الجمل الإسمية والفعلية والتراكيب المفيدة. وبعد أن يستطيعوا على هذه الفترة، فعليهم أن يغيروا الجمل الإسمية إلى الجمل الفعلية والعكس. وهكذا متواليًا، بعد ما تمت فقرة واحدة فكتب الطلبة فقرة أخرى.

(ب) المرحلة الثانية وهي الكتابة الحرة (الإنشاء الحر) ³⁰

إن في هذه المرحلة يترك المعلم الطلبة في اختيارهم الموضوع المناسب بما في أفكارهم وأذهانهم، ولا تعني الحرية في كتابة الإنشاء ترك الطلبة على ما وجدوا من خبراتهم اللغوية والمفردات العديدة، وأن المعلم يعطيهم الحرية في موضوع ما يشاءون بما عندهم من ثروة اللغة الوافرة للموضوع. وأما الإنشاء الحر، فيفضل المعلم الطلبة أن يستخدموا لغتهم لتدريب أنفسهم شرح الموضوع المختار، ويبدأ من الموضوع البسيط والمحدد، ولا ينبغي على المدرس أن يكره الطلبة في إلقاء الموضوع. ويفضل الإنشاء الموجه للمبتدئين والمعلم يدور دورا هاما في إلقاء ما في ذهنه لتدريب الطلبة في كتابة الإنشاء. إما في تفريق الحروف من الكلمات وتعريف الصيغ النحوية والتراكيب اللغوية البسيطة. وأما الإنشاء الحر يطبقه على الطلبة بعد تعلمهم الإنشاء الموجه. وفي هذه المرحلة تدرّب الطلبة على تعبير ما في أفكارهم من خبراتهم اللغوية بالتراكيب الجميلة دون إهمال القواعد اللغوية. ³¹

²⁸ محمود كامل الناقعة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه- مداخلة- طرق تدريسها، (مكة : جامعة أم القرى، 1985)،

ص. 251

²⁹ محمود كامل الناقعة، تعليم اللغة العربية . . . ، ص. 253

³⁰ محمود كامل الناقعة، تعليم اللغة العربية . . . ، ص. 258

³¹ محمود كامل الناقعة، تعليم اللغة العربية . . . ، ص. 258

4- مفهوم الإنشاء الحر واستراتيجية تعليمه

ويمثل الإنشاء الحر المرحلة الأخيرة بعد الإنشاء الموجه من تعلم الكتابة وهو الإنشاء الذي يعين المعلم عنوان الإنشاء كما في الخطوط الدراسية ويترك طلبته في اختيار العنوان ذاته.³² ومن المفهوم السابق فيستخلص الباحث أن في هذه المرحلة يترك المعلم الطلبة في اختيارهم الموضوع المناسب بأفكارهم وأذهانهم. ولا تغني الحرية في تحرير الإنشاء ترك الطلبة من خيراتهم اللغة والمفردات العديدة، وإنما يعطيهم المعلم الحرية في موضوع ما يريدونه من ثروة اللغة. ويفضل المعلم على الطلبة أن يستخدموا لغتهم لتدريب أنفسهم في شرح الموضوع المختار، مبدؤاً من الموضوع البسيط والمحدد. ولا ينبغي على المعلم أن يكره الطلبة في إلقاء الموضوع.

يبدأ المعلم بالتحدث إلى الطلبة محاولاً لتبصيرهم بأن مجال هذا التعبير هو كل ما يجب أحدهم التحدث فيه وحتى لا يشتت بعضهم في اختيار الموضوع يذكر لهم المدرس نماذج يقيسون عليها ثم يتركهم يختارون خبراً أو قصة أو حادثة أو رؤياً في قضية ما وهكذا. ولا بأس في إعانة المعلم طلبته على اختيار ما يتحدثون فيه عند كثرة الآراء وتعارضها فيختار أرحح الموضوعات المقترحة، ويعددهم بتناول غيرها في حصص مقبلة، ثم يكتب الموضوع على السبورة. بعد ذلك يطلب المعلم من أحد الطلبة التحدث عن الموضوع في حرية وطلاقة، مع مراعاة سلامة الطريقة وصحة التعبير وينصت سائر الطلبة إلى زميلهم، ويقيدون ما عسى أن يعين لهم من ملاحظات على الطريقة وأفكاره، ولا يصح بأي حال من الأحوال أن يقاطع المتحدث، أو يوجه إليه نقد أو أية إشارة تثنيه عن عزمه، وتضيع عليه حرية الانطلاق في التعبير، وتقطع عليه تتابع أفكاره. ويظل هكذا حتى ينتهي حديثه.³³

هـ - نتائج البحث

- 1- إن استجابة طلاب معهد جملا عمل على تطبيق التعلم الاكتشافي جيدة، ويشعرون بالسرور والحماسة، حتى يسهلهم في تعلم اللغة العربية فردياً ومجموعياً.
- 2- إن تطبيق التعلم الاكتشافي يؤثر استيعاب الطلاب على تحرير الإنشاء الحر بتركيب الجمل الإضافية والنعتية بمعهد جملا عمل بدليل أن نتيجة القيمة المحسوبة أكبر من القيمة النظرية وهي $1,99 < 2,83$.

³² نجه منصور، دليل الكاتب والمترجم . . . ، ص. 7

³³ محمود كامل الناقعة، تعليم اللغة العربية . . . ، ص. 257

المراجع

- رشدي أحمد طعيمة ومُجد السيد مناع. *تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب*. الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي ، 2000.
- سعيد لافي. *تعليم اللغة العربية المعاصرة*. الطبعة الأولى، القاهرة: عالم الكتب، 2015.
- صفاء أحمد مُجد. *التعلم بالاكشاف والمفاهيم العلمية في رياض الأطفال*. الطبعة الأولى القاهرة: عالم الكتب، 2009.
- فاضل فتحي مُجد والي. *تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، طرقه. أساليبه. قضاياها، حائل: دار الأندلس للنشر والتوزيع، 1998.*
- فخر الدين عامر. *طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية*. الطبعة الثانية. القاهرة: عالم الكتب، 2000.
- ليلي حسني إبراهيم وياسر محمود فوزي. *مناهج وطرق تدريس التربية الفنية بين النظرية والتطبيق*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2008.
- مُجد بن احمد بن عبد الباري الاهدل. *الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية*. الجزء الاوّل، اللبنا: مؤسسة الكتب الثقافية، 1990.
- محمود كامل الناقة. *تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*. أسسه- مداخله- طرق تدريسها. مكة: جامعة أم القرى، 1985.
- نايف محمود معروف. *خصائص العربية وطرائق تدريسها*. بيروت: دار النفائس، 1998.